جامعة الجزائر 1، بن يوسف بن خدة
كلية الحقوق سعيد حمدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع: دعوة للمشاركة
في مبادرة
"واجب الضمير أو العدالة لفلسطين"

ليس سوى شيئا بديهيا أن ينخرط المثقّفون الجزائريون في توجُّهات الجزائر، شعبا وحكومة، في دعم القضايا العادلة وقضايا الحرب عموما، والقضية الفلسطينية، على وجه الخصوص. وفي هذه القضية بالذات، التي هي قضية الحاضر وقضية المستقبل، نحاول دعم المبادرة الجزائرية الحالية التوصُّل محاكمة مجرمي الحرب الصّهاينة، بإضافة مبادرة مُكمِّلة بالموازاة في ميادين أخرى وخاصة الميدان الثقافي لأن من تدينه الثقافة تكون إدانة أبدية.

إنها مبادرة يمليها واجب التحرك وعدم الاقتصار على السؤال الغاضب المتمثل في " هل دمنا ماء ودمهم دم؟" هذا الواجب الذي يستجيب، من بعيد، لتحذير علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بقوله" حين سكت أهل الحق عن الباطل توهّم أهل الباطل أنّهم على حق" وما قاله، من بعده بزمن طويل، المفكر ورجل السياسة الإيرلندي الشهير إدموند بورك" من أنه " كي ينتصر الشر لا يحتاج سوى لتقاعس أناس الخير *Pour triompher, le mal n'a besoin que de l'inaction des gens de bien*. بل ونتذكر ما سمعناه عن الشيخ الغزالي رحمه الله بقوله " ما وعد الله كسولا بخير وما وعد مفرطا بخير". كما نتذكر قول غسان كنفاني من أنه" إذا كنا مدافعين فاشلين عن القضية...فالأجدر بنا أن نغير المدافعين ...لا أن نغير القضية " غسان كنفاني الذي قال" ليس المهم أن يموت أحدنا ...المهم أن تستمروا"

وحتى تكون المبادرة " جماعية " لمواجهة جرائم الصهيونية والاستعمار المستجد ، ندعو الأفراد والمجموعات، في الجزائر والعالم ، في الجامعات وخارج الجامعات من المثقّفين والمفكّرين في مجالات عديدة، بما فيها مجالات القانون والسّياسة والدبلوماسية والتّاريخ والفلسفة والاقتصاد والأدب واللغات والتّرجمة والإعلام والفنون، وغيرها لنعرض عليهم " الخطوط العريضة " ***لاستراتيجية متعدّدة القطاعات Stratégie multisectorielle***" أو " منهجية للمقاومة" ليتكرّموا بمشاركتنا في النقاش الأولي، في مرحلة أولى، ثم إثرائها في إطار "ورشة تفكير" قد تُوصِلُنا إلى نوع من " بنك أفكار"

ومن بنك الأفكار، هذا، نُحرِّرُ وثيقةً كُبْرى أو مجموعة من الوثائق، نعنونها ب " واجب الضمير"، يتمُّ اقتراحها على الأفراد والهيئات والسُّلطات المعنية، الدّاخلية والدّولية، لعلّها تعمل، وفق إرادتها وإمكانياتها، على تنفيذها في القطاعات المعنية، على الصّعيد الوطني الجزائري وعلى الصّعيد الدّولي الجهوي والشّامل، وهذا يعني أن هذه المبادرة سيكون لها شرف أن تبدأ جزائرية، من الجامعة، لتتطوّر إلى أن تصبح عالمية متعددة الثقافات والديانات. كما أنّها مبادرة قد تنتشلنا، من جهة، من حالة التّقاعس والخمول الذي يشبه "التّحالف الموضوعي" مع قوى الصُّهيونية والاستعمار الذي هو تقاعس قد يصدق عليه، بشكل غير مباشر، قول الإمام الشافعي:" تنام عينك والمظلوم منتبه.. يدعو عليك وعين الله لا تنم" وتبعدنا، من جهة أخرى، عن ردود الأفعال الظّرفية الشّبيهة بالفقاعات السّريعة التّلاشي لتكون مبادرة محكومة بعناصر النّجاح الأربعة المتمثّلة في 1) "التّفكير" ثم 2) " الصّياغة" ثم 3) "التّجسيد" ثم4)" الصّيانة، أي المتابعة". وبهذا نعي أن العمل الجيد ليس ذلك الذي يظهر كرد فعل عاطفي متسرع بل هو ذلك الذي تقوم به مجموعة من المؤمنين بضرورة الدفاع

عن الشرف الخاص الذي هو جزء من شرف الإنسانية ويستغرق الوقت الكافي لإنجازه ونضجه. وبهذا الوعي فقط نكذِّب ما يقال عنّا من أنّنا ك "حساء الحليب *Soupe au lait*" يَخْفتُ بنفس سرعة فورانه.

كما علينا أن نتذكر، في هذا الإطار، أن القدر قد اختار، منذ الأزل، نوعين من الفاعلين، أولهما الظالم الذي يريد فرض إرادته على غيره، وثانيهما الثائر الذي يدافع عن كرامته، وأن انتصارات الأول صنعت أحلك صفحات التاريخ وأن انتصارات الثاني هي التي صنعت أنصع تلك الصفحات. هذا مع العلم أن الثورة لا يحركها الغضب بقدر ما تحركها المثل، وهذا لأن الثورة ليست انتقاما بل عمل من أجل الوئام الذي لا يتحقق سوى بالعدل وباحترام كرامة الانسان.

كرامة تذكرنا بمقولة الشاعر الهزلي لقرطاجي- الروماني تارانس (190- 159 ق. م) المتمثلة في " إني إنسان وأعتبر أن لا شيء مما هو إنساني غريب عني *Homo sum, et humani nihil a me alienum puto*"، وواضح أنها مقولة تفرض على البشر الاعتراف بوحدتهم الأخلاقية ومن ثمة ضرورة تطبيقها عليهم دون استثناء

كما تذكرنا الكرامة بما قال شاعرنا:

إن الكرامة إن هانت على رجل أمسى كهيئة من يحيا على العلف

ظن الحمار وكل الناس تركبه لا المال جانب فيها منتهى الترف

ما أجمل الموت إن يُكلف في شرف وأقبح العيش إن أضحى بلا شرف

وفي هذا السياق قال شاعرهم: "لن تموت إذا خسرت من تحب، لكنك ستعيش كالميت إن خسرت كرامتك"

جامعة الجزائر 1
نائب العميد
بالدراسات مابعد التدرج
كلية الحقوق

أما عن مراحل تنفيذ المبادرة فستكون كالتالي:

المرحلة الأولى: تنظيم جلسة أولية يتم فيها:

1- افتتاح الجلسة بكلمة من طرف الدكتور قسايسية عيسى عميد كلية الحقوق، سعيد حمدين. جامعة ال جزائر1، يوسف بن خدة

2- عرض تفاصيل المبادرة على المدعوين من طرف الأستاذ عبد العزيز قادري، حتى يُكَوِّن المشاركون فكرة واضحة عن المبادرة تمكنهم من تحديد ما قد يتكرمون به من مساهمات وفق تقديراتهم وميولاتهم أو حتى الاكتفاء بتأييدهم الثمين بل والامتناع عن التأييد.

3- الاتفاق على تحديد موعد لتنظيم جلسة ثانية يتم فيها عرض الوثيقة أو الوثائق النهائية للمبادرة

المرحلة الثانية: تنظيم جلسة ثانية، في تاريخ لاحق، تتم فيها:

1- عرض الوثيقة أو مجموعة الوثائق النهائية للمبادرة

2- مناقشة الوثيقة أو الوثائق النهائية للمبادرة والموافقة عليها قبل توجيهها للجهات المعنية بتجسيدها.

3- الاتفاق على تعيين هيئة موجودة ك" مشعل الشهيد مثلا" أو اللجنة الشعبية للتضامن مع الشعب الفلسطيني أو غيرها أو تشكيل هيئة دائمة تشرف على تسيير المبادرة ومتابعة تنفيذها

أما عن الفريق المنظم للمبادرة فيتكون من:

1- الأستاذ الدكتور، عبد العزيز قادري، جامعة الجزائر واحد، كلية الحقوق سعيد حمدين، مقترح ومقرر المبادرة

2- الأستاذ الدكتور محمد احميداتو، كلية الحقوق، سعيد حمدين

3- الأستاذ الدكتور محمد زيدان جامعة الجزائر واحد، سعيد حمدين

4- جمال سردوك، جامعة الجزائر واحد، كلية الحقوق، سعيد حمدين

5- الأستاذة الدكتورة مسعودة قماز، جامعة الجزائر واحد، كلية الحقوق، سعيد حمدين

6- الأستاذ الدكتور، نبيل يحياوي، جامعة الجزائر واحد، كلية الحقوق، سعيد حمدين

7- الأستاذة الدكتورة سامية بوروبة، جامعة الجزائر واحد، كلية الحقوق، سعيد حمدين

8- الأستاذة الدكتورة هناء سعدي أحمد، جامعة الجزائر واحد، كلية الحقوق، سعيد حمدين

9- الأستاذة الدكتورة كوثر بوحملة، جامعة محمد بوقرة بومرداس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بودواو

10- الأستاذ الدكتور، صلاح الدين معماش، جامعة محمد بوقرة بومرداس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بودواو

وبناء على ما تقدم ندعو المثقفين من كل التخصصات، في الجزائر وفي العالم العربي، فرادى وجماعات، إلى تشريفنا بالمشاركة بالنقاش والاثراء، حضوريا أو عن طريق الاتصال المرئي عن بعد، في جلسة عرض المبادرة المذكورة، في 26، ماي، 2024.

أما عن التخصصات التي تشكل محاور المبادرة في نفس الوقت فهي:

- العلوم القانونية
- العلوم السياسية
- الدبلوماسية
- علوم الإعلام
- الآداب والفنون (من قصة ورواية وشعر ومسرح وسنما ورسوم متحركة وأشرطة الخ..)
- التاريخ
- الفلسفة
- اللغات والترجمة ... الخ

لدعوى عامة

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جامعة الجزائر 1
نائب العميد
مكلف بالدراسات لمابعد التدرج
كلية الحقوق